خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

بتاريخ ٢٠٠٣/٥/٩

في مسجد فضل بلندن بريطانيا

*****

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمّدًا عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرّجيم. ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ* إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾، آمين.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (المائدة: ٩)

كان خليفة المسيح الرابع رحمه الله تعالى قد بدأ سلسلة من الخطب حول صفات الله تعالى، وسأحاول أنا أيضًا أن أواصل ذلك حاليًا. كان حضرته رحمه الله يتحدث عن صفة الخبير.

ردة فعل الصحف الباكستانية الدنيء على وفاة الخليفة الرابع رحمه الله

لكن يؤسفني أن المسلمين اليوم قد نسوا هذا الأمر الإلهي مثل كثير من الأوامر الأخرى، ويعتقدون بأن الله تعالى غير مطّلع على ما يقولونه أو يفعلونه. فهؤلاء الناس لا يعترفون إلا بالتفسير الذي يوافق أهواءهم، ولا يرفعون إلى منزلة الأحكام إلا ما ينسجم مع رغباتهم. وعند وفاة الخليفة الرابع رحمه الله، تجلّى مثال من الانحطاط في الأخلاق والضلال فيما نشرته بعض الصحف في باكستان؛ حتى إن المرء لا يملك أمام ذلك إلا أن يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون. على أية حال، وفقًا للنبوءات كان لا بد أن يحدث ذلك، مما يزيد إيماننا بأن الله الخبير قد أخبر النبي ﷺ مسبقًا عن هذه الأحوال. واليوم نرى تحقق تلك الأخبار بأعيننا. من بين ما أخبر به النبي ﷺ عن تغير المسلمين في هذا الزمان، أذكر هنا باختصار نبوءة واحدة بكلمات المصلح الموعود رضي الله عنه، إذ يقول:

إن أحد التغيرات التي أخبر بها النبي ﷺ بحدوثه في المسلمين هو أن الناس سيحسبون الزكاة غرامةً. وهذا ما رواه البزّاز عن علي رضي الله عنه. (حجج الكرامة) واليوم عندما تتنزل المصائب على المسلمين من كل

جانب، فمهما أدى المسلمون من الصدقات والتبرعات ما عدا الزكاة فهي قليلة. معظم المسلمين يتهربون من أداء الزكاة التي هي فريضة من الله تعالى. وحيثما تُؤخذ الزكاة جبرا وفقًا للأحكام الإسلامية، يدفعون قليلًا على مضض، لكن عندما لا تهتم السلطات بذلك، فلا يدفعونها إلا نادرًا. والأمم التي تدفع الزكاة إنما تتخذها مدعاة للرياء وتؤديها بصورة لا يظنها الآخرون زكاة وإنما يحسبونها تبرعا للخدمات الشعبية. (دعوة الأمير)

في باكستان، منذ أن بدأ تنفيذ القوانين الإسلامية باهتمام أكبر أصبح دفع الزكاة إلزاميًا، وحال المسلمين هناك أنهم من جهة يسمون الأحمديين غير مسلمين، ومع ذلك يلجأ بعضهم إلى تسجيل أنفسهم كأحمديين في البنوك للتهرب من خصم الزكاة. كما أن بعضهم –من الذين أموالهم مودعة في البنوك– يسحبونها قبل يومين من نهاية العام لتجنب احتساب الزكاة عليها. وأما الذين يدفعون الزكاة فإنهم يدفعونها –كما قال المصلح الموعود– رياء من أجل السمعة فقط. ثم لا توجد في أموالهم بركة، ولا يوجد نظام، لذلك تسود الفوضى في توزيع الزكاة بحسب الأخبار التي تنقلها الصحف، وأحيانًا يتشاجر أعضاء لجان الزكاة فيما بينهم وفقًا للمصادر الصحفية ذاتها.

عَرَضًا، تذكّرتُ أنني عندما كنتُ في غانا، كان بعض غير الأحمديين من الطيبين يأتون إلينا بزكاة أموالهم قائلين: نحن نُسلِّم زكاتنا للجماعة الأحمدية لأننا على يقين أن الجماعة، أينما أنفقتها، ستضعها في موضعها الصحيح، وبذلك يتحقق الهدف الذي نرجوه من زكاتنا. أما إذا أعطيناها لمشايخنا، فلا أحد يعلم ماذا سيحدث؛ لأنه فور أن تسلَّم لهم تبدأ المشاكل بينهم، ويتم التوزيع العشوائي.

بركة نظام الخلافة وأهميتها

نشكر الله تعالى ومهما شكرنا فهو قليل، ولنعبر عن امتناننا برفع أناشيد الحمد فقد جمعنا الله تعالى على نظام محكم، حيث تحت ظل خليفة الوقت، يُنفق كل قرش من الأموال الواردة، بعد كثير من التفكير والتدبر، بفضل الله تعالى.

الآيات القرآنية عن صفة الخبير

الآن أقرأ بعض الآيات الكريمة الأخرى التي تحتوي فقط على ذكر صفة الخبير. يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا﴾ (سورة الإسراء:٣١).

ثم قال: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ۗ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ (سورة الحج:٦٤).

ويقول الله تعالى في سورة الفرقان: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا﴾ (الفرقان: ٥٩)

نحمد الله تعالى على أن الجماعة الأحمدية شاهدت كثيرا من هذه المشاهد أيضا. وبيان القرآن الكريم هذا ليس للمؤمنين فقط، بل في القرآن الكريم نبوءات من هذا النوع لتقوية إيماننا كذلك تكفي أيضاً لإفحام الآخرين. وكل قلب طاهر يشهد أن هذا الكتاب من عند الله العليم الخبير وقد نزل على النبي ﷺ. هناك بعض الأخبار المتعلقة بالمستقبل والظروف التي ربما لم يكن الصحابة يتصورونها في ذلك الوقت. منها مثلا قوله تعالى: ﴿وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ﴾ (التكوير: ١٢) أي عندها يُسلَخ جلد السماء. والذين يكشفون عن أسرار السماء الآن كأنهم يسلخون السماء. كان الإنسان يستطيع أن يري الأجرام السماوية في قديم الزمان بالعين المجردة فقط، ولم يكن المنظار وما شابهه قد اختُرع إلى ذلك الحين. ثم في عام ١٦٠٩م اخترع العالم الإيطالي جاليليو جاليلي (Galileo Galilei) منظارا. وإلى جانب ذلك قام بعدة اكتشافات حول الأجرام السماوية منها الكشف عن البقع الشمسية (Sun Spots)، والجبالِ على القمر، وأربعة أقمار للمشتري(Jupiter) وبالطريقة نفسها بيّن جاليليو والخبراء الآخرون تفاصيل كثيرة عن الأجرام الموجودة في السماء. (الموسوعة البريطانية تحت كلمة :Astronomy)

الأخبار التي تظهر في هذا الزمان وستستمر في الظهور مستقبلاً والتي بيّنها القرآن الكريم ونراها تتحقق اليوم، منها عذاب الإشعاع والحرب النووية. يقول الله تعالى: ﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ* وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ* وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا* يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ﴾ (المعارج: ٩-١٢).

عندما تحدث حرب نووية، فمن الممكن في ذلك الوقت أن تبدو السماء كَالْمُهْل أي كالنحاس المذاب. في هذا إشارة إلى عذاب الإشعاع وهو شيء مخيف للغاية لدرجة أنه كلما جرت التجارب بهذا الشأن إلى الآن، ظهرت دائما هذه الأمور نفسها بحيث أنه في ذلك الوقت لا يسأل أحد حتى عن صديقه الحميم، وتنسى النساء أطفالهن. فنتيجة الحرب النووية أو الإشعاع يتولد في كل شخص خوف وهلع كبير بحيث لو سُئل أحد في ذلك الوقت لاستعد للتضحية بأولاده أيضاً ليتخلص من تلك المصيبة بأي طريقة.

شوهدت هذه المشاهد في الحرب العالمية الثانية رغم أن القنابل الذرية حينذاك كانت قوتها أقل بكثير. أما الآن فقد أُعِدَّت قنابل ذرية أقوى منها أضعافا مضاعفة. والظروف السائدة في العالم حاليا توحي

بأن العالم يتجه نحو الدمار بسرعة هائلة. لذا من واجب الجماعة الأحمدية اليوم كما هو دائما، ومن كان في قلبه ألم للبشرية أن يكثر من الدعاء لإنقاذ البشرية لينال العالم معرفة الله ويجنب الدمار قدر الإمكان. سأذكر بعضاً من تلك الأمور التي أخبر بها النبي ﷺ بعد أن تلقى الخبر من الله تعالى عن ظهور شيء قبل الأوان. منها أنه ﷺ أخبر عن مصارع زعماء قريش.

عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ عُمَرَ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، أَخَذَ يُحَدِّثُنَا عَنْ أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَيُرِينَا مَصَارِعَهُمْ بِالْأَمْسِ. قَالَ: هَذَا مَصْرَعُ فُلَانٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ غَدًا قَالَ عُمَرُ: وَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ مَا أَخْطَئُوا تِيكَ فَجُعِلُوا فِي بِئْرٍ فَأَتَاهُمْ النَّبِيُّ ﷺ فَنَادَى يَا فُلَانُ بْنَ فُلَانٍ يَا فُلَانُ بْنَ فُلَانٍ هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا؟ فَإِنِّي وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي اللَّهُ حَقًّا. فَقَالَ عُمَرُ تُكَلِّمُ أَجْسَادًا لَا أَرْوَاحَ فِيهَا؟ فَقَالَ: مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ. (سنن النسائي، كتاب الجنائز، باب أرواح المؤمنين) وقد حقق الله ذلك أيضا.

ثم هناك خبرُ فتوحِ اليمنِ والشام والمشرق. فعن سلمان الفارسي ﷺ أنه قال: في غزوة الخندق غلُظتْ عليّ صخرةٌ في أثناء حفر الخندق ورسولُ الله ﷺ قريب مني، فلما رآني قد استعصى عليّ كسر الصخرة، نزل فأخذ المعول من يدي، فضرب به ضربة، فلمعتْ تحت المعول برقةٌ، ثم ضرب به ضربة أخرى، فلمعتْ تحته برقة أخرى، وحصل هذا في المرة الثالثة أيضا، فقلتُ: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، ما هذا الذي رأيتُ لَمَعَ تحت المعول وأنت تضرب؟ قال: أَوَقَدْ رأيتَ هذه اللمعات؟ قال: قلتُ: نعم. قال: أما الأولى فإنّ الله أخبرَني بفتح اليمن، وأما الثانية فإن الله أخبرني بفتح الشام والمغرب، وأما الثالثة فإن الله أخبرني بفتح المشرق.

انظروا كيف تحققت هذه النبوءة بكل عظمة وجلاء.

عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْها أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا ذات مرة فَزِعًا يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَيْلٌ لِلْعَرَبِ، مِنْ شَرٍّ قَدْ اقْتَرَبَ. فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ، وَحَلَّقَ بِإِصْبَعِهِ الْإِبْهَامِ وَالَّتِي تَلِيهَا. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الْخَبَثُ والسيئة وغَلَبَتْ على الخير والحسنة. (البخاري، كتاب الفتن، باب يأجوج ومأجوج)

هناك واقعة أخرى، وهي إرسال حاطب بن أبي بلتعة رسالة سرية إلى أهل مكة، وإخبارُ الله بها النبيَّ ﷺ، وقد ورد ذكر ذلك في القرآن الكريم، كما قد وردت هذه الواقعة في الحديث. وهي أن حاطب بن أبي بلتعة الذي كان من صحابة الرسول ﷺ البدريين، أرسل بسبب سذاجته ومواساةً لأهل مكة رسالةً إليهم يخبرهم فيها بمسير النبي ﷺ بنية الهجوم عليهم. وما إنْ أرسل هذه الرسالة إليهم حتى أخبر الله

رسولَه ﷺ بخبرها.

فبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عليًّا وَأَبَا مَرْثَدٍ الْغَنَوِيَّ وَالزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ ﷺ على متون الخيل، وقَالَ انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ فَإِنَّ بِهَا امْرَأَةً مِن الْمُشْرِكِينَ مَعَهَا كِتَابٌ مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ. قال علي ﷺ:

فَأَدْرَكْنَاهَا حَيْثُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْنَا أين الْكِتَابُ؟ فَقَالَتْ مَا مَعَي كِتَابٌ. قال علي ﷺ: فَأَنَخْنَا بعيرها وسألناها بشدة، فأَخرجتْ من ضفائرها رسالة حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة . (البخاري، كتاب المغازي، باب فضل من شهد بدرًا)

وعن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قال قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي شَرَابِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ ثُمَّ لِيَنْزِعْهُ، فَإِنَّ فِي إِحْدَى جَنَاحَيْهِ دَاءً وَالْأُخْرَى شِفَاءً. (البخاري، كتاب بدء الخلق، باب إذا وقع الذباب في الإناء)

وقد أثبتت البحوثُ اليوم أن في أحد جناحي الذباب داء وفي الآخر شفاء بالفعل، كما أخبر الرسول ﷺ قبل ١٤٠٠ عام.

أخبار تلقاها المسيح الموعود عليه السلام عن أحداث المستقبل

والآن أعرض عليكم أمثلة من الأخبار التي تلقاها المسيح الموعود عليه السلام عن أحداث تقع في المستقبل قال المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام عن تلقِّي خبر وفاة والده سلفا: حين مرض والدي –رحمه الله– في أواخر عمره، تلقيت ظُهر اليوم الذي قُدِّرت وفاته فيه إلهاما: "والسماء والطارق"، وأُلقيَ في قلبي أنها إشارة إلى وفاته، وأن معنى هذا الإلهام هو: أقسم بالحادث الذي سيقع بعد غروب الشمس. ووالله الذي نفسي بيده والذي لا يكذب عليه إلا الشيطان والملعون أن هذا ما حدث بالضبط. (حقيقة الوحي، الخزائن الروحانية، مجلد ٢٢ صفحة ٢١٨، الآية رقم ٢١ من نبوءات المسيح الموعود عليه السلام)

أليس الله بكاف عبده

يقول عليه السلام بهذا الصدد أيضا: عندما أُخبرتُ أن والدي المحترم سوف يتوفى بعد مغيب الشمس، حزنتُ طبعًا بمقتضى البشرية إثر تلقي هذا الخبر. ولَمَّا كانت معظم أسباب معاشنا مرتبطة بحياته، خطر ببالي عمّا عسى أن يحدث بعد وفاته وقلقتُ ظنا مني أنه قد تحلّ بنا أيام ضيق ومعاناة. وخطر هذا الخاطر بالبال في أقل من ثانية كالبرق. ثم غلبني نعاس في الحال وتلقيت إلهاما ثانيا: "أليس الله بكافٍ عبده". فتقوّى بهذا الإلهام قلبي وكأن جرحا مؤلما قد اندمل دفعة واحدة بتأثير مرهم.... تيقنت في الحال أن

الله تعالى لن يضيعني. فكتبت هذا الإلهام في الحال وأعطيت هندوسيا من فئة "الكهشتري" –اسمه "ملاوا مل" ويسكن في قاديان، ولا يزال على قيد الحياة– وقصصت له القصة كلها، وأرسلته إلى مدينة أمْرتْسَر ليصنع منه خاتما بحفره في فصّ الخاتم بمساعدة الحكيم المولوي محمد شريف الكلانوري. وكلّفت هذا الهندوسي بهذا العمل ليكون شاهدا على هذه النبوءة العظيمة وليكون المولوي محمد شريف أيضا من الشاهدين. فوصلني الخاتَم ببذل خمس روبيات عن طريق المولوي المذكور. وما زال بحوزتي، ونقشه كما يلي:

لقد تلقيت هذا الإلهام في أيام كان معاشنا وأسباب راحتنا كلها تعتمد على دخل والدي الزهيد. ولم يكن أحد من الناس يعرفني، وكنت خامل الذكر منزويا في زاوية الخمول في قرية غير عامرة هي قاديان. ثم وجّه الله تعالى إليَّ عالَمًا حسب نبوءته وأعانني بالمال بفتوحات متتالية بحيث لا أجد كلمات لذكرها.

ما كنت أتوقع نظرا إلى حالتي أنه ستصلني حتى عشر روبيات شهريا، ولكن الله الذي يرفع الفقراء من التراب ويجعل المتكبرين ترابا قد أخذ بيدي، فأستطيع أن أقول باليقين إنه قد جاءني إلى الآن قرابة ثلاث مئة ألف روبية أو أكثر. (وانظروا الآن أنها تحولت إلى ملايين الروبيات. الحمد لله) وينبغي تقدير حجم هذه المبالغ من أنه يُنفَق على دار الضيافة وحدها ألف وخمس مئة روبية شهريا منذ عدة أعوام. (وألف وخمسمئة روبية في ذلك الوقت يساوي مئات الألوف اليوم، يقول:) يبلغ الإنفاق على دار الضيافة وحدها ألفا وخمسمئة روبية بحسب الحساب المتوسط وزدْ إلى ذلك أقسامًا أخرى تقتضي نفقات أخرى مثل المدرسة وطباعة الكتب. فانظروا، كيف تحققت نبوءة "أليس الله بكاف عبده" بجلاء تام وبقوة وعظمة! هل هذا عمل مفتر أو وساوس شيطان؟ كلا، بل هو فعل الله الذي في يده العزة والذلة والرقي والانحطاط.(حقيقة الوحي، الخزائن الروحانية ج٢٢ ص٢١٩ – ٢٢١)

بعد وفاة حضرة المسيح الموعود عليه السلام، صار هذا الخاتم في نصيب حضرة المصلح الموعود رضي الله عنه، وقد أوصى قائلاً:

يجب أن يُسلم هذا الخاتم بعدي إلى من يتولى الخلافة، ويكون تراث الخلافة وحدها، لا تراثي الشخصي. ثم انتقل الخاتم بعد ذلك إلى حضرة خليفة المسيح الثالث رحمه الله، ثم إلى حضرة خليفة المسيح الرابع رحمه الله، وكما شاهدتم، إنه نفس هذا الخاتم الذي أُلبستُ إياه، والحمد لله.

أسأل الله تعالى أن يُديم هذه البركات إلى الأبد.

روى شيخ فضل إلهي:

ذات مرة كنتُ ذاهبًا بالبريد إلى المسيح الموعود عليه السلام، فلما مررت أمام دار نائب المفوض "شنكرداس" وجدته جالسًا على سرير على مصطبة أمام داره، فناداني باحتقار وقال: أو شيخ، قُلْ لغلام أحمد أن الأولاد يثيرون ضجة وقت ذهابهم إلى المسجد، (يعني يكثرون الضجيج فيزعجوننا) وهذا يؤذينا، فليمنَعْهم من المرور من هنا صاخبين. فبلّغتُ المسيحَ الموعود عليه السلام ما قال وكما قال، فقال عليه السلام: إن هذه الدار عائدة إلينا، فقد وعدنا الله تعالى بإعطائنا إياها. (جريدة "الحكم"، مجلد ٣٨، عدد ٩، يوم ١٤/ ١٩٣٥/٣، ص ٤)

نبوءة عن هلاك جون ألكسندر دوئي وعن كوريا

ثم هناك نبوءة هلاك جان ألكسندر دوئي، وقد ورد الكثير عنه في أدبيات الجماعة. كان هذا الرجل قد انتقل من أستراليا إلى أمريكا واستقر فيها، وأسس مدينة تُدعى صِهْيون. وفي عام ١٩٠١م، ادعى أنه بُعث بصفته إيليا استعدادًا لمجيء المسيح الثاني.

وفي عام ١٩٠٢م، نشر أنه إذا لم يقبل المسلمون المسيحية فسوف يُهلكون.

ثم في أغسطس ١٩٠٢م، كتب أن الإسلام يُشكّل بقعة قبيحة مشينة على البشرية، والعياذ بالله، وأن صِهْيون سوف تقضي على الإسلام.

فنشر سيدنا المسيح الموعود عليه السلام إعلانا في ١٩٠٣ بعنوان: نبوءات عن "بيجوت" و"دوئي" كتب فيه: إن الله سبحانه وتعالى أعطاني لأميركا آية وهي أنه إذا قَبِل دوئي المباهلة على طلبي وقام صراحة أو إشارة أمامي للمقابلة؛ فسيرحل من هذه الدنيا الفانية في حياتي بمنتهى الحسرة والألم.

فقال دوئي ردا على ذلك هل تتصورون أن أرد على هذه الحشرات؟ لو وضعتُ قدمي عليها لسحقتُها في لحظة واحدة.

وأخيرا صار آية غضب الله سبحانه وتعالى إذ أصيب بالشلل، فشهدتْ زوجته وأولاده على سلوكه السيء مما أدى إلى سوء ظن مريديه به، فمات بمنتهى الحسرة في ١٩٠٧/٣/٨، وبعد موته كتبت عدة جرائد أميركية، أن مرزا غلام أحمد انتصر وانهزم دوئي.

ثم هناك نبأ عن كوريا، فحين اندلعت الحرب بين روسيا واليابان في ١٩٠٤ تلقى سيدنا المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام إلهاما: قوة شرقية، ووضعُ كوريا الخطير. وبحسب هذا الإلهام نفسه أحرز اليابان

الفتح أخيرا ولم تجد روسيا بدا من الخروج من كوريا. (ذكر الحبيب ص١٢٣) والأوضاع هناك متأزمة حتى اليوم.

نبوءة عن تقدم الجماعة

نبأ تأسيس الجماعة وتقدمها الذي يقوي إيماننا أكثر.

يقول سيدنا المسيح الموعود عليه السلام

لقد جاء في البراهين الأحمدية نبأ: "إني سأُري بريقي، وسأرفعك بإراءة قدرتي. جاء نذير في الدنيا، فأنكروه أهلها وما قبلوه، ولكن الله يقبله، ويُظهر صدقه بصولٍ قوي شديد، صول بعد صول."

وقد مضى على هذا النبأ ٢٥ عاما أيضا، ويعود تاريخه إلى زمن لم أكن فيه شيئا مذكورا. ملخص هذا النبأ هو أنه لن يكون هناك أمل في الظاهر في أن تقوم هذه الجماعة نظرا إلى شدة المعارضة الخارجية والداخلية، ولكن الله تعالى سيجذب العالَم إليها بواسطة آياته الباهرة وسيري لتصديقي صولات قوية. فمن تلك الصولاتِ الطاعونُ الذي أُخبِر به قبل مدة من الزمن، ومن تلك الصولات الزلازل التي تضرب الدنيا أيضا، ولا نعرف ما هي الصولات الأخرى المقبلة. وأي شك في أن الله تعالى قد أقام هذه الجماعة بإظهار قدرته فقط كما قال في النبأ، وإلا لكان من المحال نظرا إلى هذه الدرجة من المعارضة القومية الشديدة أن يصبح معي مئات الآلاف من الناس بهذه السرعة. وقد بذل المعارضون كل ما في وسعهم، ولكن لم تقم لهم قائمة أمام مشيئة الله. (حقيقة الوحي الخزائن الروحانية مجلد ٢٢ ص٢٧٨ الآية رقم ١١١ من نبوءات المسيح الموعود عليه السلام)

في عام ١٩٠٨ تلقى حضرته إلهاما وهو مندرج في كتاب رسالة الصلح: إن ما أخبرني الله به هو أنه إن لم يرتدع الناس عن سوء أعمالهم ولم يتوبوا من المنكرات فستحل بهم بلايا قاسية جدا، ولن ينتهي بلاء واحد إلا وسيظهر بلاء آخر حتى يضيقَ الناس منه كثيرا ويقولوا ماذا عساه أن يحدث؟ وكثير منهم سيصبحون كالمجانين عند تعرضهم لدوامة المصائب. (رسالة الصلح ص٩)

يقول سيدنا المسيح الموعود عليه السلام لمولاه سبحانه وتعالى:

"ربِّ إني اخترتك فاختَرْني، وانظرْ إلى قلبي واحضُرْني، فإنك عليم الأسرار، وخبير بما يُكتَم من الأغيار. ربّ إنْ كنتَ تعلمُ أن أعدائي هم الصادقون المخلصون، فأهلِكْني كما تُهْلَكُ الكذّابون، وإنْ كنتَ تعلم أني منك ومن حضرتك، فقُمْ لنُصرتي فإني أحتاج إلى نصرتك". (إعجاز المسيح، الخزائن الروحانية مجلد ١٨ ص٢٠٣-٢٠٤)

الجماعة الأحمدية في بريطانيا والعاملون في ايم تي ايه

في الأخير أشكر من صميم فؤادي الجماعة في إنجلترا وأبناءها المخلصين على خدماتهم غير العادية. فهذه الجماعة الحبيبة قد وُفقت للخدمات الكثيرة أثناء هجرة الخليفة الرابع رحمه الله، جزاكم الله أحسن الجزاء. أما ما أعلم فأرى أن حضرته رحمه الله مات وهو عنكم راض. الحمد لله.

وبعد وفاة حضرته رحمه الله، فالنظام والانضباط والوفاء والإخلاص الذي أظهره جميع المسؤولين والعاملين كجنود مدربين في التعامل مع الأوضاع، وعندما جاء ضيوف أكثر بكثير من المتوقع، قدموا لهم بكل سرور كل تسهيلة ممكنة في مثل هذه الظروف، فهذا ليس بالأمر الصغير. وليس مما يولد دهشة صغيرة. فإنني أستغرب فعلا من هذه الجماعة الإلهية المخلصة وأعمالِها. عندما تكون نية المرء صالحة، فإن التأييدات الإلهية تحالفه. فقد رأى كل عامل مشاهد التأييد الإلهي خلال هذه الفترة، فالحمد لله.

إنني أتلقى رسائل كثيرة يطلب مني أصحابها أن أنقل عواطف شكرهم لجماعة بريطانيا وفريق ايم تي ايه على تنظيم كل هذه الأعمال جيدا، فالذين لم يتمكنوا من الحضور هنا وجدوا من خلال ايم تي أي وسائل لتسكين قلوبهم بتفصيل كامل، ولهذا فإن ملايين الأحمديين في العالم ممتنّون للعاملين في إم تي أي الذين لم يتركوا حتى المحرومين من الحضور عطاشى.

لقد علمت أن بعض العاملين واصلوا العمل لمدة ٤٨ ساعة متواصلة ثم استراحوا قليلاً. كل هؤلاء يستحقون دعاءنا بالتأكيد. أطلب من الجماعة كلها أن تدعو دعاءً خاصًا لجميع العاملين الذين خدموا في الأمور التنظيمية أو في إم تي أي. جزاهم الله خير الجزاء، ووفقهم لمواصلة خدماتهم في المستقبل أيضًا بنفس الوفاء والإخلاص مضحين على هذا المنوال. آمين.